سلسلة
قصص مشاهير المهتدين
42
المفكر النمساوي
محمد أسد
أنت مسلم.. ولكن لا تدري!

المفكر النمساوي محمد أسد

أنت مسلم.. ولكن لا تدري!

هو «ليوبولد فايس» نمساوي يهودي الأصل، ولد في الإمبراطورية النمساوية الهنجارية ٢ يوليو ١٩٠٠، لقب العائلة «فايس» اسم يعني باللغة الألمانية اللون الأبيض، وهذه إشارة واضحة للأصول الألمانية للعائلة، واسم والده «كيفا» وكان محامياً، وجده لأبيه الحاخام الأرثودوكسي «بنيامين أرجيا فايس».

برز نبوغ فايس قبل سن الثالثة عشرة، وكان قد اكتسب طلاقة في التحدث باللغتين العبرية والآرامية، وفي سن الرابعة عشرة هرب من المدرسة والتحق بالجيش النمساوي تحت اسم مستعار، لكن بعد أسبوع اصطحب بطريقة مخزية مرة أخرى إلى فيينا.

بحلول منتصف العشرينات من عمره، تمكن من القراءة والكتابة باللغات الإنجليزية، والفرنسية والفارسية والعربية، وسافر إلى فلسطين، وتحاور مع القادة الصهاينة، ثم عاد ليدرس الفلسفة والفن في جامعة فيينا.

عمل بعد الجامعة كموظف استقبال الخطوط التليفونية لوكالة الأنباء الأمريكية في برلين، ثم حصل على مقابلة صحفية مهمة مع زوجة الكاتب الروسي مكسيم غوركي مهدت له الطريق الى عالم الصحافة من أوسع الأبواب .

صار مراسلاً صحفياً في الشرق العربي والإسلامي، ثم زار عدة بلدان منها القاهرة، والتقى بشيخ الأزهر آنذاك الإمام مصطفى المراغي، وحاوره حول الأديان، فانتهى إلى الاعتقاد بأن «**الروح والجسد في الإسلام هما بمنزلة وجهين للحياة الإنسانية التي أبدعها الله**» ثم بدأ بتعلم اللغة العربية في أروقة الأزهر، وهو لم يزل بعدُ يهودياً .

كان فايس يبحث عن الحقيقة، **وكان يشعر بالأسى والدهشة لظاهرة الفجوة الكبيرة بين واقع المسلمين المتخلف وبين حقائق دينهم المشعّة**، حيث انتقل للعيش في القدس عام ١٩٢٢ والتي كانت تحت الانتداب البريطاني بدعوة من خاله دوريان فيغنبوم الذي كان تلميذا لـ فرويد.

في يوم من الأيام راح فايس يحاور بعض المسلمين منافحاً عن الإسلام، ومحمّلاً المسلمين تبعة تخلفهم عن الشهود الحضاري، ففاجأه أحد المسلمين

الطيبين بهذا التعليق: «انظر.. أنت مسلم، ولكنك لا تدري!» .

فضحك فايس قائلاً: «لست مسلماً، ولكنني شاهدت في الإسلام من الجمال ما يجعلني أغضب عندما أرى أتباعه يضيّعونه»!.

هذه الكلمة هزّت أعماقه، ووضعته أمام نفسه التي يهرب منها.. انخرط في دراسة متعمقة للإسلام، حتى قرر التحول من اليهودية إلى الإسلام في عام ١٩٢٦ بتعمق وفهم، وبعد الكثير من التفكير والمداولات اعتمد اسمه العربي محمد أسد.

زار مصر والسعودية بعد تحوله إلى الإسلام، وتحرك بواسطة الجمال عبر الصحراء العربية ، من تيماء إلى مكة المكرمة، ومكث هناك لمدة ما يقرب من ست سنوات، حتى أنه قضى وقتا مع البدو هناك، واقترب من مؤسس المملكة الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله، وأطلقت عليه جريدة هآرتس العبرية «ليوبولد العرب» نظرا الى تشابه أنشطته آنذاك بلورانس العرب.

كما زار إيران وأفغانستان وجمهوريات السوفييت الجنوبية، كما زار عمر المختار ليبحث معه إيجاد طرق لتمويل المقاومة ضد الإيطاليين، إلى جانب انتقاله إلى شبه القارة الهندية التي كانت تحت الاحتلال الإنجليزي، وهناك **التقى بالشاعر الكبير محمد إقبال عام ١٩٣٢ والذي اقترح عليه فكرة تأسيس دولة إسلامية مستقلة في الهند (والتي أصبحت لاحقاً باكستان) و قد أقنعه محمد إقبال بالبقاء والعمل على مساعدة المسلمين لتأسيس تلك الدولة.**

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ اعتقل والدا محمد أسد، وقتلا في وقت لاحق في الهولوكوست على يد النازيين، كما أن محمد أسد نفسه اعتقل على يد الإنجليز وسجن ثلاث سنوات باعتباره عدواً.

فور استقلال باكستان عام ١٩٤٧ وتقديراً لجهوده وتأييده لإقامة دولة إسلامية منفصلة في شبه القارة الهندية، تم منح محمد أسد الجنسية الباكستانية، وتم تعيينه مديراً لدائرة إعادة الإعمار الإسلامي، ثم رئيساً لوحدة شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية عام ١٩٤٩، ثم تقرر تعيينه مبعوث باكستان إلى الأمم المتحدة في نيويورك عام ١٩٥٢.

إلا أنه سرعان ما تخلى عن هذا المنصب ليتفرغ لكتابة سيرته الذاتية بعنوان «الطريق إلى مكة» الذي ترجم للعربية باسم الطريق إلى الإسلام، حيث انتقل أسد إلى إسبانيا وعاش هناك مع زوجته الثالثة، حتى وفاته في ٢٣ فبراير ١٩٩٢ عن عمر يناهز الـ ٩١، وقيل إنه دفن في مقبرة المسلمين بغرناطة.

ترجمته للقرآن

ترجم محمد أسد القرآن للإنكليزية؛ وقال «إن اليهود حرفوا معاني كتابهم، وأن البشارة بمحمد ما زالت في النسخ الحالية.» وساق التثنية ١٨: ١٨ كمثال.

من أقواله:

- إن الإسلام يحمل الإنسان على توحيد جميع نواحي الحياة.. إذ يهتم اهتماماً واحداً بالدنيا والآخرة، وبالنفس والجسد، وبالفرد والمجتمع، ويهدينا إلى أن نستفيد أحسن الاستفادة مما فينا من طاقات.
- إن الرجل الذي أُرسل رحمة للعالمين، إذا أبينا عليه هُداه، فإن هذا لا يعني شيئاً أقل من أننا نأبى رحمة الله !».

المراجع:

- كتاب «ربحت محمدا ولم أخسر المسيح».
- مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٢٥٢، مع القرآن الكريم: إقامة الدين واجب الأمة كله.

خلك فعّال

بطيب الأفعال

4500

من غير المسلمين يدخلون الإسلام سنوياً

.. ألِّف قلوبهم بزكاتك

قال الله تعالى: ﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾

نسبة الزكاة
%2,5

- تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان Boubyan Bank
- تبرع عن طريق موقع بيت التمويل الكويتي - بيتك بيت التمويل الكويتي Kuwait Finance House
- تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw

برعاية

جمعية النجاة الخيرية

CAMS معهد كامز للتدريب CAMS TRAINING CENTER

TRUSTECH IT SUPPORT & SERVICES

دار التعريف بالإسلام ISLAM PRESENTATION

مطبعة التعريف بالإسلام Islamic Presentation Printing Press

حرف Integrated Marketing Communication

اتصل نصل

الخط الساخن:

22444117 97600074

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE

info@ipc.org.kw